



**خطاب صاحب الجلالة
في مأدبة العشاء التي أقامها جلالته تكريماً لفخامة الرئيس
العقيد أبو مدين الهواري
رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء
للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه

فخامة الرئيس :

إن ما بين شعبينا الشقيقين من صلات أحكم التاريخ عراها وما يجمع الجزائر والمغرب من اتحاد اللغة والدين واشتراك الحضارة والثقافة وارتباط بلدينا بروابط الاخاء والتضامن واتلاف الآمال لبناء مستقبل المغرب العربي، كل هذا يضيف على زيارتكم لمملكتنا حلة خاصة ويطبع استقبالنا لكم بطابع غير معتاد ولا مألوف، فإذا نحن أعربنا لكم عن ترحيبنا باسمنا واسم حكومتنا وشعبنا وتمنيانا أن يكون مقامكم بيننا أسعد ما يكون المقام فإنما نوجه أجمل عبارات الترحيب ونفضي بأصدق التمنيات إلى ضيف كريم حل في أسرة كريمة، وقريب على الجيرة القرباء والاخوان الأشقاء الأصدقاء فمرحباً بكم يا فخامة الرئيس، فلقد وافقتم أهلاً وورثتم سهلاً وأشعتم في نفسنا سروراً وجدلاً بزيارتكم هذه التي لا يخامرنا شك في أنها ستكون سبباً من أسباب تمتين وتعزيز علاقات الاخاء الواصلة بين بلدينا بما ستتيحه لنا من فرصة التحدث والتشاور وتبادل الرأي في القضايا التي تهم قطرينا بصفة خاصة والمشاكل القائمة العربية منها والافريقية والدولية بوجه عام.

وإن مما يضاعف سرورنا بزيارتكم لمملكتنا ويزيد في ابتهاجنا بهذا اللقاء أن تحلوا بالديار المغربية يوم احتفال شعبنا بإحدى ذكرياته المجيدة، ففي مثل هذا اليوم من سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف، هب شعبنا بقيادة ملكه الراحل والدنا المنعم محمد الخامس رضوان الله عليه، معلناً رفضه للحماية وإبائه للاحتلال ومطالباً بأن يرد له حقه المسلوب في الحرية والاستقلال، ولقد شاء الله أن نستقبل في هذا اليوم الأغر فرحين مغتربين زعيماً موقفاً للثورة الجزائرية التي حققت للشعب الشقيق بعد النضال المرير ما كان حرياً به من استقلال وتحرير. فالزيارة التي تقومون بها فخامة الرئيس لبلدنا في هذا اليوم بالذات هي زيارة الجهاد الذي حالفه الانتصار إلى الجهاد الذي كلله الظفر واندحر بفضل الاستعمار.

ولئن كان من مغايرتها إلى جانب هذا إشعار بسعينا المتواصل لتوثيق عرى التضامن بين شعبينا فإنها لدليل من جهة أخرى على ما نسهم به من حظ، بحثاً عن أنجع الوسائل وأقوم المسالك لتيسير أسباب التقارب والتفاهم بين الأمم والشعوب لما فيه خيرنا وخير البشرية جمعاء.

ثم إنها بعد هذا وذاك ليست من قبيل زيارات المحاملات وتبادل المودات وإحكام عرى الصداقات فحسب، وإنما هي لقاء بين رئيسين ينشدان تفاهماً بين دولتيهما أكثر جدوى، وتقارباً بين شعبيهما أشد وأقوى، ويتطلعان إلى بناء غد أفضل ويعتزمان تذليل كثير من العقبات لتحقيق نهضة اقتصادية واجتماعية كفيلة برفع مستوى مواطنيهما، خليفة بنقلهم من طور التخلف إلى طور التمازج.



لقد خضنا بالأمس القريب جنباً إلى جنب معركة التحرير والاستقلال، وكافحنا جميعاً الكفاح البطولي الدافع الصيت، حفاظاً على كرامتنا وصدماً لما كان يراد بنا من سوء، ودرءاً لما كان يحدق بنا من مكاره، وإثباتاً لرغبتنا في تسيير شؤوننا تسييراً يتفق مع حاجتنا ومتطلبات واقع بلادنا، وإظهاراً لحرصنا على النهوض ببلادنا نهوضاً يستهدف مواكبة ركب الأمم الآخذة في الرقي الماضية بعزم لا يني في مضمار التقدم والازدهار، وها نحن بعدما أتم الله علينا نعمة الاستقلال نغذ السير ونحث الخطى نحو المصير المشرق الذي ينتظر مغربنا العربي منا مزيداً من التعاون والتآزر والتضامن.

فخامة الرئيس :

إن كثيراً من وجوه الشبه بين شعبينا في الصفات والسجايا، والحصال والمزايا، وإن موقع بلدنا الجغرافي الممتاز، والتراث التاريخي والثقافي المشترك لأساس سليم لما بيننا من علاقات ومبعث للتفاؤل بمستقبلها والاستبشار بازدياد مآلتها ورسوخها، ولقد كان هذا كله حافظاً لبلدنا على تأدية رسالتها كاملة وعلى صيانة ذخيرة الحضارة العربية الإسلامية، فكان منهما الحصن الحصين للإسلام والدرع الواقية للأفارقة المسلمين، وامتداداً لهذه الرسالة، فقد تفتحت في المغرب عبر الأجيال السابقة حركة سلفية كانت مصدراً لتكوين المدرسة الفكرية الدينية والوطنية لدولتنا، ونواة لوحدة مصيرنا، وهي التي تدعونا في هذا الجزء من القارة الأفريقية إلى التعاون المستمر بيننا حتى ينتشر إشعاعها ويتم العمل بيننا على خلق ظروف تعايش تضمحل معها العقبات الحائلة دون بلوغنا الأهداف التي تتطلع من ورائها إلى وحدة في مجال التنمية المفضية إلى حياة الرغد والرخاء.

فالروابط الواصلة بين قفطينا ليست بوليدة الصدفة ولكنها صادرة من واقعنا ونضالنا وجهادنا مدى حقب وطيلة أزمان، قاومنا خلالها الغزو الاستعماري الذي استهدف طمس معالم شخصيتنا والاستئثار بثرواتنا ومقدرتنا وتسخير إمكانياتنا البشرية والمادية لصالحه وأغراضه، وإذا كنا قد تغلبنا وما بالعهد من قدم على التآمر المبيت والكيد المدبر بما أهدانا الله من تجاوب وتكاتف، وهدانا إليه من تآلف، وأرشدنا إليه من تنسيق لكثير من الخطط والجهود، وخضنا معارك التحرير، وثورات الدفاع عن الحمى والكيان والشرف والكرامة إلى أن كتب الله لنا النصر المكين والفوز المبين، وإذا كان المغرب الذي استعاد استقلاله وتحرر قبل شقيقته الجزائر يضع سنين بفضل ثورة الملك والشعب، لم يأل جهداً ولم يدخر مالا لبدا، وإسعافاً ومدداً، زعيمه في ذلك وقائده المجاهد الأول، والدنا ساكن الجنان محمد الخامس نور الله ضريحه نصرة للشعب الجزائري الشقيق، وشداً لأزره وتعزيزاً لنضاله وكفاحه، وإسناداً لثورته المباركة، مؤدياً بذلك واجبه نحو شقيقه وجاره الشعب الجزائري ومعرباً عن يقينه بأن سلامة استقلاله الفتي، لا تستكمل أسبابها إلا بحرية الجزائر واستقلالها، إذا كان كل هذا، فإننا اليوم وقد أنيطت بنا أمانة تركيز دعائم استقلالنا أمتن تركيزاً لأشد ما نكون حرصاً على وصل حاضرنا الطريف بماضينا التليد وتمهيد الأسباب وتذليل الصعاب لكسب معركة التنمية التي لم تعد محدودة الرحاب، بل أصبحت ضرورة إنسانية حيوية، ومجالاً خصصاً من مجالات تعاون الدول على اختلاف أنظمتها، وأوضاعها الاجتماعية، ولذلك دعونا إلى توحيد جهود بلدان مغربنا العربي، وإلى إنشاء تكتلات جهوية وإقليمية على غرار ما حدث في أوروبا وفي جهات من قارتنا الأفريقية، بعد أن اتضح أن مجهودات الدول الانفرادية، وإن اتسع نطاقها، لا يمكن أن تسفر إلا عن نتائج محدودة، وأن المساعي المتضاربة المتكاملة التي تقوم بها طائفة من الدول، بصفة جماعية، تؤدي أكلها جما وفيراً، وتسفر عن نجاح المخططات الاقتصادية والاجتماعية.

فاقتناعنا بهذه الضرورة، هو الذي بعث في نفسنا منذ استقلالنا، الثقة بجدوى إخراج المغرب العربي، من



حيز التفكير إلى عالم الوجود، وهذا الاقتناع هو الذي حجب إلينا وضع مخططات أولينا فيها الأسبقية لمشاريع وبرامج الفلاحة والاستثمار، وبناء السدود، وإقامة المؤسسات الصناعية والسياحية، وإعداد الأطر وتكوينها، وهو الذي نبذل من أجله، قصارى جهودنا لتعزيز إمكانياتنا، باستغلال ثرواتنا ومقدرتنا، استغلالاً كفيلاً بأن يجعلنا أعزّة أغنياء.

وإن من دواعي المسرة وبواعث الارتياح وأسباب الأمل القوي، ما نلاحظه من سعي القطر الجزائري الشقيق، للبناء والاصلاح، وعمله من أجل تحقيق تنمية مخططة شاملة، في مجالي الاقتصاد والاجتماع.

فخامة الرئيس :

إذا كان هدفنا الأسمى، يتمثل في التنمية الشاملة والرخاء العميم وكسب أجل المكاسب بتوسيع آفاق التعاون بيننا وفتح أبواب القربى، واستئصال رواسب استعمار ابتلينا به رشحاً من الزمن، لم يقتصر على أن وضع الخطط لاستغلال إمكانياتنا، واستدرار مقدراتنا أوسع ما يكون الاستغلال، وأشد ما يكون الاستدرار، وإنما طمح أن يجعل من أراضينا المراد المصطفى، والمركز المستطاب، وأن يضمن له مصالح وامتيازات، سرعان ما أصبحت منافية لسيادتنا، مخالفة لواقعنا، ماضيه وحاضره ومستقبله، فأملنا وطيد أن تصدر من هذا اللقاء، وقد نشرنا صفحة جديدة من صفحات علاقاتنا، تؤكد عزمنا على إرساء صلاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على أمتن القواعد وأعرق الدعائم، وأوثق المعاهدات الشاملة لمختلف ميادين التعاون المثمر، ومتعدد مجالات التضامن الفعال.

فخامة الرئيس :

إن الجهود التي نصرها في سبيل انماء المنشود، والازدهار المقصود، لا يمكن أن تستأثر باهتمامنا وعنايتنا إلى حد ننسى معه المسؤوليات المناطة بنا، باعتبارنا أعضاء في المجموعة الدولية، والقارة الأفريقية، والعالم العربي، ذلك أن التزامنا بمبادئ الجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الأفريقية، والأمم المتحدة، يفرض علينا التمسك بالمبادئ التي لا يستقيم السلوك الدولي إلا برعايتها، والوفاء لها، والتي تتمثل في اجتناب التدخل في الشؤون الداخلية لمختلف الدول، واحترام وحدتها وتكامل ترابها، واستنكار العنف والعدوان، وإثارة فض النزاعات والخلافات بالطرق السلمية، وتأييد الجهود لتطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الأقطار والشعوب، وتصفية الاستعمار، والقضاء على الميز والاضطهاد، وعلى كل ما فيه إهدار لكرامة الانسان، كما تتمثل تلك المبادئ في انتهاج سياسة عدم الانحياز، وفي وضع حد للتسابق في مضممار التسلح، وانتشار أدوات التخريب والتدمير، وإن من حقنا ونحن متمسكون بهذه المبادئ، ملتزمون بها، وأفياء لها أن نستنكر تألب عوامل الشر، وتطاول أيدي البغي والعدوان، على الأمة العربية والإسلامية، وحرمانها ومقدساتها، نتيجة ما منيت به من تنافر وتفرق واختلال، جرأ الصهانية المعتدين على اكتساح أراضي شاسعة من وطننا العربي، والاستيلاء على القدس الشريف، من غير أن يكثرثوا لقرارات الأمم المتحدة ويبالوا باستنكار الضمير العالمي، فاستمرار الأخطار الناجمة عن تطور الأوضاع بالشرق الأوسط، وإمعان إسرائيل في تطاولها وعنادها، وإقامتها البرهان، على ما لها من أطماع في التوسع على حساب العرب والمسلمين كل هذا يقتضي المزيد من بذل الجهود الموحدة والمسااعي المشتركة حتى يرتفع الظلم ويرجع الحق إلى أهلهم، وتنسحب جيوش الاحتلال المعتدية، إنسحاباً تاماً عن الأراضي العربية.



فخامة الرئيس :

إننا نجدد لكم عبارات الترحيب، والتمنيات بالمقام الطيب بين الاخوان والأحباب، والأصدقاء
والصحاب، راجين من الله العليّ القدير، أن يمدنا بعونه، ويسدد خطانا بتوفيقه ومنه، ويؤلف قلوبنا، ويوحد
صفوفنا، وينير طريقنا ويحرس أوطاننا، ويحقق على يدينا بناء المغرب العربي الكبير وازدهاره الوفير، إنه نعم المولى
ونعم النصير.

السبت 22 شوال 1388 — 11 يناير 1969